اسم المادة: تحصيل لذة القرآن

من سلسلة: مختصر منهاج القاصرين

لفضيلة الشيخ: محمد حسين يعقوب

Way2allah.com

way2allahcom

إنتاج فريق التفريغ بشبكة الطريق إلى الله

اسم المادة: تحصيل لذة القرآن
من سلسلة: مختصر منهاج القاصدين
لفضيلة الشيخ: محمد حسين يعقوب

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إخوتي في الله؛ إني أحبكم في الله، وأسأل الله –جل جلاله– أن يرزقني وإياكم الإخلاص في القول والعمل، اللهم اجعل عملنا كله صالحا، واجعله لوجهك خالصا، ولا تجعل فيه لأحدٍ غيرك شيئًا، اللهم يا أرحم الراحمين يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم، اللهم يا غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول. لا إله إلا أنت.

اللهم إني عبدك وابن عبدك، وابن أمتك ناصيتي بيدك، ماضٍ في حكمك، عدل فيَّ قضاؤك، أسألك بكل اسمٍ هو لك، سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدًا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، وشفاء صدورنا، وجلاء همنا وغمنا وحزننا، اللهم علمنا منه ما جهلنا وذكرنا منه ما نُسّينا، وارزقنا حسن تلاوته آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا، اللهم اجعلنا ممن يُحِّل حلاله، ويُحَرِّمُ حرامه، ويعمل بِمُحْكَمِه، ويؤمن بمتشابهه.

اللهم ارزقنا حفظ القرآن، اللهم ارزقنا تلاوة القرآن، اللهم ارزقنا لذة القرآن، اللهم ارزقنا حلاوة القرآن، اللهم اجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهلك وخاصتك، اللهم شفع فينا القرآن، اللهم إنا نسألك أن ترزقنا الإخلاص في تلاوة القرآن، وارزقنا الإخلاص في العمل بالقرآن، اللهم أعنا على استعمال القرآن، اللهم ارحمنا بالقرآن، اللهم إنا نسألك أن ترزق وتُشْرِب قلوبنا حب القرآن. إنك ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمدٍ وآله، والحمد لله رب العالمين آمين آمين آمين.

مازلنا في تحصيل لذة القرآن، اللهم ارزقنا لذة القرآن، وقفنا في أربعة عناصر كان الأول: فهم عظمة الكلام، والثاني: تعظيم المتكلم، والثالث: حضور القلب، والرابع: التدبر. اللهم اجعلنا من أهل التدبر.

وذكرنا أن التدبر وراء حضور القلب، ولذلك قال علي بن أبي طالب –رضي الله عنه–: لا خير في عبادةٍ لا فقه فيها، ولا في قراءةٍ لا تدبر فيها. تدبر القرآن إذا لم يتمكن من إلا بترديد فليردد، يعني وأنا بقرأ وردي في القرآن "أَمَّن يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ" النمل:٦٤، عايزة تدبر دي عيد تاني وتالت ورابع وعاشر وعشرين ومية عيد، واحد يقول لي الله! أمال انت لسه قايل لنا يا عم الشيخ أن الواحد يختم كل أسبوع ده كده بقى مش هنختم، طب ما أنا علمتك قبل كده وقلت لك المفروض الإنسان يبقى له عدة ختمات: ختمة كل أسبوع، وختمة تاخد لها ست سبع شهور، وختمة العمر، يعني ماشي أنا ختمة من أول المصحف دي هتخلص يوم الخميس العصر، والختمة التانية فيها مذاكرة بقى تفسير ابن كثير، وتفسير الطبري، وتفسير القاسمي، وتفسير

السعدي حاططهم حواليا دي تاخد لها تلات أربع خمس ست شهور مش مشكلة، وختمة تانية بقى اللي بقولك عليها دي، تدبر دي ختمة العمر هتخلص امتى مش ده الموضوع، ممكن ما تخلصش خالص، ممكن أقف على الآية دي النهاردة نص ساعة ساعة وآجي بكرة أقف عليها تاني، الختمة دي بتاع العمر، اللي هي بنتكلم فيها بقى تحصيل اللذة دي. دي لازم كل يوم أوعى تفكر ختمة العمر دي يعني كل شهر أبص في المصحف مرة، لا، ده أنا كل يوم ساعة لختمة العمر، بس ختمة العمر دي ممكن كل يوم أقف في كلمة في الآية.

الشاهد؛ يقول الشيخ: "وإذا لم يتمكن من التدبر إلا بترديد فليردد". وذكرنا قضية خطيرة من فقه السلف في موضوع الوسواس وقول عامر بن عبد قيس: الوسواس يعتريني في الصلاة، قيل في أمر الدنيا؟ قال: لأن تختلف فيَّ الأسِنَّة أحب إليَّ من ذلك، ولكن يشتغل قلبي بموقفي بين يدي ربي وأني كيف انصرف. عدَّ ذلك وسواسًا فإنه يشغله عن فهم ما هو فيه، والشيطان لا يقدر على مثل عامر بن عبد قيس إلا بأن يشغله بهمٍ ديني، ولكن يمنعه به عن الأفضل. وعن أبي ذرٍ قال: قام رسول الله –صلى الله عليه وسلم– بنا ليلةً فقام بآيةٍ يرددها وهي "إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ" المائدة:١١٨، وقام تميمٌ الداري ليلةً بهذه الآية "أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ" الجاثية:٢١، ليك إنك أنت تقعد تتدبر الآية دي، والله آية محتاجة تدبر أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ؛ العصاة والمذنبين، أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ زي المؤمنين والمتقين سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ يعني يعيشوا زي بعض ويموتوا زي بعض؟ مش ممكن! سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ. فضل طول الليل يقول الآية دي ويعيدها، ويقولها ويعيدها، ويقولها ويعيدها. وقام سعيد بن جبير ليلةً يردد هذه الآية "وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ" يس:٥٩، امتازوا يعني انعزلوا،انفصلوا بانوا أظهروا يعني خليكم أنتم على جنب، "وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ" تعالوا يا مجرمين بقى أظهروا على حقيقتكم "وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ" وقال بعضهم: إني لأفتح السورة فيوقفني بعض ما أشهد فيها عن الفراغ منها حتى يطلع الفجر. يقعد يقرأ في آية لحد الفجر –سبحان الله العظيم– كان بعضهم يقول: آية لا أتفهمها ولا يكون قلبي فيها لا أعد لها ثوابًا.

أنا عارف أن ده خطر ببال ناس كتير، يعني الواحد لو قرأ كده هتاخد ثواب والا ماتاخدش؟ هتاخد، خلاص مش مشكلة، سبحان الله! فالراجل ده قال: أنا لا أعدَّ لها ثوابًا، عشان يركز. حُكِي عن أبي سليمان الداراني أنه قال: إني لأتلو الآية فأقيم فيها أربع ليال أو خمس ليال، ولولا أني أقطع الفكر فيها ما جاوزتها إلى غيرها. يقول يعني أقرأ الآية أقعد أفكر فيها أربع أيام خمس أيام، وبعدين أقول كفاية كده وأنقل لغيرها، ولو ما قلتش كفاية كده ممكن استمر فيها، ما انتقلش لغيرها.

وعن بعض السلف أنه بقي في سورة هود ستة أشهر يكررها، ولا يفرغ من التدبر فيها، قال بعضهم: لي في كل جمعة ختمة، وفي كل شهر ختمة، وفي كل سنة ختمة، ولي ختمة منذ ثلاثين سنة ما فرغت منها بعد. هو ده اللي قلت لك عليه، وذلك بحسب درجات تدبره وتفتيشه.

وكان هذا أيضا يقول أقمت نفسي مقام الأُجراء فأنا أعمل مياومةً ومجامعةً ومشاهرةً ومسانهةً. يعني يقول أنا شغلت نفسي عند ربنا باليومية، وبالجمعة، وبالشهر، وبالسنة. يبقى عامل على نفسي مقطوعية كل يوم، ومقطوعية كل أسبوع، ومقطوعية كل شهر، ومقطوعية كل سنة. مياومةً ومجامعةً ومشاهرةً ومسانهةً هو ده الناس اللي بتشتغل يا جماعة، عاملها شغلانة، آه بيفكرلها.

أنا قلت لكم إن أنا اللي طلعت به لازم الواحد كل يوم يطلع بحاجة كده، فمن الأيام اللي فاتت كده من أسبوع أو عشر أيام طلعت بحاجة في الراجل اللي بيقول إيه؟ وجدت كل إنسانٍ يتخذ محبوبًا فجعلت محبوبي حسناتي لتكون معي في قبري. استفدت منها، شوف الراجل بيفكر إزاي؟ وجدت كل إنسانٍ يتخذ محبوبًا، فإذا جاء عند القبر فارقه محبوبه، فجعلت محبوبي حسناتي لتكون معي في قبري. استفدت منها تفكير الراجل، يا جماعة الناس النهاردة في التجارة وفي الدنيا وفي الشغل دماغ بيفكروا، فاحنا في جنة ما نفكرش! محتاج الواحد يفكر لها كده، دي تيجي إزاي دي؟

موضوع تدبر القرآن محتاج كده، محتاج أنك تفكر له. أقفل الأوضة؟ أطلع فوق السطوح؟ أخرج الجنينة؟ وأنزل المسجد؟ طب أصلي بيهم؟ ولا أقعد؟ طب أقرأ وأنا واقف؟ يفكر الله إزاي أجيب التدبر؟ إزاي أجيب حضور القلب؟ إزاي أوصل لكلام الناس ده؟ أقمت نفسي مقام الأجراء فأنا أعمل مياومةً –يومية– ومجامعةً –كل جمعة– ومشاهرةً –كل شهر– ومسانهة –كل سنة– هو ده الشغل، ده التدبر.

الخامس: التفهم

"وهو أن يستوضح من كل آية ما يليق بها" التفهم احنا عايزين نفهم قرآن، زي ما قلت لك كده فيه ختمة أنت شغال فيها، حاطط حواليك التفاسير؛ تفسير السعدي عشان بس معنى كلمة سريع سريع، وحاطط تفسير الشنقيطي عشان التوسع في مسائل العقيدة، تفسير القرطبي عشان التوسع في مسائل الفقه، حاطط روح المعاني الألوسي عشان تتوسع في الفوائد والنكت واللطائف، وهكذا مالي تفاسير عشان تفهم.

الشيخ يقول ايه: "وهو أن يستوضح من كل آيةٍ ما يليق بها، إذ القرآن يشتمل على ذكر صفات الله –عز وجل– وذكر أفعاله، وذكر أحوال الأنبياء –عليهم السلام–، وذكر أحوال المكذبين لهم، وأنهم كيف أُهلكوا، وذكر أوامره وزواجره، وذكر الجنة والنار، أما صفات الله –عز وجل– فكقوله: "لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ" الشورى:١١، وكقوله: "ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ" الحشر:٢٣، الفهم إنك تفهم يعني إيه المَلِك؟ يعني إيه القدوس؟ يعني إيه السلام؟ يعني إيه المؤمن؟ يعني إيه المهيمن؟ يتأمل معاني هذه الأسماء والصفات لينكشف له أسرارها، فتحتها معانٍ مدفونة لا تنكشف إلا للموفقين، اللهم اجعلنا منهم، وإليه أشار عليٌ –رضي الله عنه– بقوله: لما سُئل هل عندكم من رسول الله –صلى الله عليه وسلم– شيء سوى القرآن؟ الحديث ده مر معانا كذا مرة، هل خصكم رسول الله بشيء؟ قال: لا، والذي خلق الحبة وبرأ النسمة إلا أن يعطي الله عبدًا فهمًا في كتابه. هو ده الفهم. أما أفعاله –تعالى– فكذكره خلق السماوات والأرض وما بينهما وغيرهما، فليفهم التالي منها صفات الله –عز وجل– إذ الفعل يدل على الفاعل، فخلق السماوات والأرض يدل على عظمته، وأما أحوال الأنبياء فإذا سمع منهم كيف كُذِّبوا وضربوا وقتل بعضهم فليفهم منه صفة الاستغناء لله –عز وجل– عن الرسل والمرسل إليهم، وأنه لو أهلك جميعهم لم يؤثر في ملكه شيء، وإذا سمع نصرتهم في آخر الأمر فليفهم قدرة الله –عز وجل– وإرادته لنصرة الحق.

تسمع الآية: "وَلَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمۡ نَصۡرُنَاۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ وَلَقَدۡ جَآءَكَ مِن نَّبَإِيْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ * وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكَ إِعۡرَاضُهُمۡ فَإِنِ ٱسۡتَطَعۡتَ أَن تَبۡتَغِيَ نَفَقٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ سُلَّمٗا فِي ٱلسَّمَآءِ فَتَأۡتِيَهُم بِـَٔايَةٖۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمۡ عَلَى ٱلۡهُدَىٰۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ * إِنَّمَا يَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسۡمَعُونَۘ وَٱلۡمَوۡتَىٰ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ" الأنعام٣٤:٣٦

أهي دي عايزة تأمل يجي مية سنة، تدبر وشوف كلام ربنا –سبحانه وتعالى–، شوف خطابه للنبي –صلى الله عليه وسلم–، تأمل عشان تشوف الواقع اللي احنا فيه، والوضع اللي احنا عايشينه، يبقى الكلام كيف يوجه.

"وإذا سمع أحوال المكذبين كعاد وثمود وما جرى عليهم، فليكن فهمه منه استشعار الخوف من سطوة الله ونقمته، وليكن حظه منه الاعتبار في نفسه، وأنه إن غفل وأساء الأدب واغتر بما أمهل، فربما تدركه النقمة وتنفذ فيه القضية، وكذلك إذا سمع وصف الجنة والنار وسائر ما في القرآن، فلا يمكن استقصاء ما يُفهم منه لأن ذلك لا نهاية له، وإنما لكل عبدٍ بقدر رزقه". "قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا" الكهف:١٠٩، فالغرض مما ذكرناه التنبيه على طريق التفهيم لينفتح بابه، أما الاستقصاء فلا مطمع فيه، ومن لم يكن له فهم ما في القرآن ولو في أدنى الدرجات دخل في قول الله –تعالى–: "وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُ إِلَيۡكَۖ وَجَعَلۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ أَكِنَّةً أَن يَفۡقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٗاۚ" الأنعام:٢٥، أو في قول الله –تعالى–: "وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُ إِلَيۡكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُواْ مِنۡ عِندِكَ قَالُواْ لِلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ" محمد:١٦، الطابع هي الموانع التي سنذكرها في موانع الفهم.

لذلك كان السادس: التخلي عن موانع الفهم

يبقى كانت واحد فهم عظمة الكلام، اتنين التعظيم للمتكلم، تلاتة حضور القلب، أربعة التدبر، خمسة التفهم، ستة التخلي عن موانع الفهم عشان تفهم شوف إيه بقى اللي يمنع، ودي مهمة جدًا يا جماعة في حياتنا، إن واحد زي ما بيقول كده عايز يوصل لربنا وحاطط بينه وبين ربنا مية سد، شيل السدود اللي أنت حاططها بينك وبينه دي عشان توصل، التخلي من موانع الفهم.

يقول الشيخ: "فإن أكثر الناس مُنعوا عن فهم القرآن لأسباب وحجب، أسدلها الشيطان على قلوبهم فعَميت عليهم عجائب أسرار القرآن، لازم نفهم أن "وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ" فصلت:٤٦، لكل مجتهدٍ نصيب قال –سبحانه وتعالى–: "وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا" العنكبوت:٦٩، يبقى أوعى تفكر إن واحد هيجتهد وربنا ما يديهوش حقه، لا هتجتهد هتاخد لازم، لكن ما تحطش بينك وبين الوصول للفهم ده حجب وموانع، لازم تزيل الموانع.

الموانع دي تلاتة الشيخ يقول: أن أول حاجة "أن يكون الهم منصرفًا إلى تحقيق الحروف بإخراجها من مخارجها"، مشكلة كبيرة كنا بنقرأ على الشيخ: "يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ" شوف الآية مرعبة "يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ * وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ * وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ * لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ" عبس٣٤:٣٧، حاجة تُذهل العقل واحنا كلنا مركزين في حتة الراء يَفِرُّ يَفِرُّ يَفِرُّ يَفِرُّ تركيزك في الراء نساك معنى الآية.

أنت بتتكلم عن إيه؟ كل تركيزنا دلوقتي بقى في إيه؟ يَفِرُّ "يفرُّ المرء من أخيه" ونسينا الموضوع، احنا ما بنقولكش اقرا غلط، ولذلك أنا مش عايز أزعل مني حد والله في الموقع ده ربنا يُستر؛ لكن يا جماعة التجويد مش فرض، فاكرين لما قولنا في علم المعاملة اللي هو علم فرض العين، العلماء لما قرأوا حديث الرسول –صلى الله عليه وسلم– "طلب العلم فريضة على كل مسلم" فالفقهاء قالوا علم الفقه به تصح العبادات، والقراء قالوا .. هي دي مأساة مشكلة كبيرة هتجيلنا بقى في أصول الفقه الدعوي إن شاء الله، تفصيل المسألة دي أكتر من كده.

الشاهد؛ من لم يُجوِّد القرآن آثم؟ ماحدش من الفقهاء قال كده أبدًا، يعني الإدغام والإخفاء والإقلاب والغنة والحاجات دي فرض ولا لأ؟ مش فرض لأ، سنة، يستحب. لذلك لما كنت تصلي ورا مثلا شيخنا الشيخ ابن باز، كان يقرأ القرآن كده "وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًاۖ حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ * آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ * فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةًۚ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ" يونس:٨٩:٩٢، كان الشيخ بيقرا كده مفيش تجويد خالص، عادي، بنقول مش فرض. عشان كده حتى بتوع التجويد يقولوا أنك أنت لما تقرأ القرآن اقرأ بدون تكلف؛ لأن التكلف ينافي مقصود القراية، خلي قرايتك عادية، مابقولش عادية من غير تجويد، لا اقرأ بتجويد بالغنة، والإدغام، والإقلاب، والإخفاء وصفات الحروف، ومخارج الحروف؛ لكن ميبقاش دا كل همك، وصلت ولا لسه؟

أول حاجة من حُجب الفهم أن يكون الهم منصرفًا إلى تحقيق الحروف بإخراجها من مخارجها، تسمع واحد يقعد يقول لك هي والظَّالين، ولا والضَّالين، هي مخرجها من جنبتي اللسان ولا من وسط اللسان؟ ومكانها يبقى فين؟ يا عم "ولا الضالين" وخلاص.

ابن القيم قال كده إن واحد جاله قال له: أنا لما بدخل في الصلاة مابعرفش أقول الله أكبر قال له: قولها زي ما قولتها كده. ما أنت قولتها أهو.

فالشاهد الشيخ هنا بيقول حاجة عجيبة أوي: "وهذا يتولى حفظه شيطان وُكِّل بالقراء ليصرفهم عن فهم معاني كلام الله –عز وجل–، فلازال يحملهم على ترديد الحرف، يُخيِّل إليهم أنه لم يخرج من مخرجه، فهذا يكون تأمله مقصورًا على مخارج الحروف، فأنى تنكشف له المعاني؟ وأعظم ضحكة للشيطان ممن كان مطيعًا لمثل هذا التلبيس". احنا ما بنقولش بقى الناس اللي بتقرأ بالتجويد صح إن يبقى في شيطان وإبليس! لا،

ده احنا بنتكلم للي بيقول زي ما بأقولك كده والض والض والظ ويبفضل يقول فيها، ده بقى اللي موسوس، ده اللي بنتكلم عليه. أما اللي بيقرأ عادي (ولا الضالين) مفيش مشكلة، حتى لو هو حققها وطلعها مش مشكلة، طالما أنه لم يوسوس ولم تنصرف كل عنايته إلى هذا الموضوع.

اتنين: "أن يكون مقلدًا لمذهب سمعه بالتقليد وجمد وثبت عليه في نفسه التعصب له بمجرد الاتباع للمسموع من غير وصولٍ إليه، فهذا شخص قيده معتقده عن أن يتجاوزه، فلا يمكنه أن يخطر بباله غير معتقده". يعني إيه؟ يعني واحد دماغه مثلًا في التأويل؛ تيجي آية "الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى" طه:٥، يبقى قلقان يعني إيه استوى؟ هي استولى ولا؟ "يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ" الفتح:١٠ يفضل يفكر في الموضوع والتأويل.

تالت حاجة ودي الأخطر يا جماعة: "أن يكون مصرًا على ذنب أو متصفًا بكبر أو مبتلىً بهوى"، دي أخطر موانع الفهم.
قولنا الأولانية: المشغول بتحقيق الحروف، التانية: اللي هو مؤول للصفات وقاعد مشغول بقى بالتأويل وخايف من التشبيه ومش عارف إيه، فدماغه مش في الفهم، التالت: هو الأعم الأغلب، والأكثر وجود قذارة في القلب دي محتاجة وقفة بقى ناخدها اللقاء القادم، بحبكم في الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إخوتي في الله، إني أحبكم في الله، وأسأل الله –جل جلاله– أن يجمعنا بهذا الحب في ظل عرشه، يوم لا ظل إلا ظله، اللهم اجعل عملنا كله صالحا، واجعله لوجهك خالصًا ولا تجعل فيه لأحد غيرك شيئًا.

مازلنا أحبتي في تحصيل لذة القرآن

أحبكم في الله؛ قد أطلنا النفس في هذا الباب ولكن لحاجتنا الماسة إليه، نعم، كم من أعمال نؤديها ولا ثمرة لها ونتيجة، والقرآن أصل الخير كما أذكر دائمًا، كل ما شغلك عن القرآن فهو شؤم عليك. فلذلك هذا ترمومتر قياس حرارة الإيمان، ترمومتر قياس حال العبد، الحال بين العبد وبين ربه.

كنا وقفنا على البند السادس في مسألة تحصيل لذة القرآن.

معلش أعيد تاني؛ الأول فهم عظمة الكلام، التاني التعظيم للمتكلم، التالت حضور القلب، الرابع التدبر، الخامس الفهم أو التفهم، السادس التخلي عن موانع الفهم.

إن لازم أشيل العوائق اللي بتمنع الفهم، وذكرنا إن العوائق دي تلات حاجات؛ عوائق الفهم تلات حاجات، العائق الأولاني تحقيق الحروف، العائق التاني مذهب التأويل للصفات أو التأويل في القرآن، التالت وهو الأخطر، وهو الأعم الأغلب عند الناس أن يكون مصرًا على ذنب أو متصفًا بكبر أو مبتلىً بهوى.

الشيخ بيقول: "فإن ذلك سبب ظلمة القلب وصدأه، وهو كالخبث على المرآة، وهو أعظم حجاب للقلب وبه حُجب الأكثرون، أن يكون مصرًا على ذنب". كتير يا إخوة، كتير بقول إن فيه بعض الناس بيتوب، وبينسى موضوع يتوب ده، بينسى هو بيتوب من إيه، بيعمل ذنوب كتير ويتوب، ولذلك كتير بقول للإخوة توب، يقولي تبت إلى الله، تبت من إيه؟ من كل حاجة، كداب، مادام قالك من كل حاجة يبقى كداب.

احمد ربنا، الحمد لله. على إيه؟ على كل حال، كداب، ده إجابة على الغفلة، أخبارك إيه مع ربنا؟ الحمد لله، عامل إيه؟ كويس، كداب. إحنا عايزين التفاصيل. توب. تبت. تبت من إيه؟ حدد بقي واحد، اتنين، تلاتة، أربعة، خمسة.

نمرة واحد، تبت من كذا، إزاي؟ ناوي على إيه؟ تحديدًا، علشان كده لما أقول دلوقتي مصرًا على ذنب، ممكن تقولي إنت مش مصر أنا تبت، تبت من إيه؟ تبت إزاي؟ محتاجة تفاصيل بتركيز، إزاي تتوب كما ينبغي.

"أن يكون مصرًا على ذنب أو متصفًا بكبر" يا جماعة موضوع الكبر ده من أخطر الأمور على الإطلاق، الكبر. اللهم إنا نعوذ بك من الكبر وأهله. خطورة الكبر "لا يدخلُ الجنةَ رجلٌ في قلبِه مثقالُ ذرةٍ من كِبرٍ"[1]، أنا عايز أسألك إنت في قلبك مثقال ذرة من كبر؟ مين يضمن دي؟

[1] أخرجه مسلم

عشان كده محتاج يوميًا، محتاج كتير من المواقف على طول بعدها تقول يا رب أنا تبت من الكبر، كتير ما أحكي موقف طريف بيحصل إن الإنسان يتصرف تصرف طبيعي جدًا مش قاصده حاجة، وتلاقي حد بيقولك إيه يا عم الكبر ده؟ تتكبر على الناس ليه؟ والله ما كبر ولا قصدي حاجة، لأ شكلها كده كبر، محتاج تتوب منها.

لذلك يا إخوة لما تقولي مصر على إيه؟ أنا مش مُصر، كبر إيه؟ أنا معنديش كبر، ده أنا متواضع، أنا قلت الجمعة اللي فاتت إن اللي يقول أنا متواضع يبقى متكبر، مادام شفت إنك إنت تواضعت في الموقف ده، يعني إنت فاكر إن أنت أعلى من الموضع ده، شرط التواضع أن ترى أنك لست أعلى ممن تواضعت به، مما تواضعت به، يعني إديناها مثال بسيط إن شاف واحد فقير وواقف عايز يعدي أم خد بإيده وعداه فالرجال راح قاعد راح قاعد جنبه، عجبه أوي الموقف ده شوف التواضع مشيت مع الراجل وقعدت معاه، إذا شفت دي يبقى مش متواضع، أُمال إيه التواضع؟ إنك أنت لما قعدت كده، هو ده الوضع الطبيعي هو ده مكاني، هو ده مكاني.

الأمر التالت: "أن يكون مبتلىً بهوى في الدنيا مطاع"، هوى مطاع، هوى متبع. إن يبقى عنده هوى وماشي ورا هواه، ماشي ورا هواه، دي مصيبة دول سبب ظلمة القلب وصدأه، زي المراية اللي صدت.

"أعظم حجاب للقلب وبه حُجب الأكثرون، وكلما كانت الشهوات أشد تراكمًا كانت معاني الكلام أشهد احتجابًا". الشهوات كل ما تتراكم أكتر كل ما تحجب أكتر، كل ما خف عن القلب أثقال الدنيا، قرب تجلي المعنى فيه. الدنيا

يبقى ضيف على اللي فاتوا معلش، إصرار على ذنب، كبر، هوى متبع، شهوات، حب دنيا وتعلق بيها، حب دنيا وتعلق بيها، تقفل على القلب، والقلب ميجيبش أي نتيجة في تلاوة القرآن ولا فهمه.

يقول الله -سبحانه وتعالى- في سورة الإسراء: "وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَاباً مَّسْتُوراً * وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْاْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً" الإسراء٤٥:٤٦.

هي دي؛ لا يؤمنون بالآخرة، ضعف الإيمان بالآخرة، حب الدنيا. حجاب، حجاب بين القلب وبين القرآن، إذا كان حب الدنيا غالب والشهوات متمكنة.

يقول: "فالقلب مثل المرآة والشهوات مثل الصدأ ومعان القرآن مثل السور التي تتراءى في المرآة، والرياضة للقلب -ترويض القلب بقى وتظبيطه وإصلاحه- بإماطة الشهوات مثل تثقيل الجلاه للمرآة -عايزة تتجلي بقى-. وقد شرط الله -عز وجل- الإنابة في الفهم والتذكير قال -تعالى-: "تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ" ق:٨، وقال -عز وجل-: "وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ" غافر:١٣، وقال -تعالى-: "إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ" الرعد:١، فالذي آثر غرور الدنيا على نعيم الآخرة، فليس من ذوي الألباب، ولذلك لا تنكشف له أسرار الكتاب.

يبقى هي المشكلة الكبيرة إيثارك للدنيا على الآخرة، يجب عليك أن تؤثر الآخرة على الدنيا، أن يكون عندك يقين في الآخرة، زائد ألا يتعلق قلبك بشيء من الدنيا، عالج بقى، توب توبة نصوحة من الذنوب تحديدًا.

اتنين توب من الكبر والزم التواضع.

نمرة تلاتة توب من الهوى وخليك متبع لسنة النبي -صلى الله عليه وسلم-.

نمرة أربعة اكسر الشهوات وافطم نفسك عنها.

نمرة خامسة آثر الآخرة على الدنيا تكون روضت قلبك على فهم القرآن.

السابع: التخصيص

يعني إيه التخصيص؟

إحنا قلنا فهم عظمة الكلام، التعظيم للمتكلم، حضور القلب، التدبر، التفهم، التخلي عن موانع الفهم، التخصيص.

يعني إيه التخصيص؟ هو أن يُقَدِّر أنه هو المقصود بكل خطاب. نزل الآيات على نفسك إنت. أنه هو المقصود بكل خطاب في القرآن، فإذا سمع أمرًا ونهيًا قدر أنه المنهي والمأمور، وإن سمع وعدًا ووعيدًا قدر كذلك كمثل ذلك، إن سمع قصص الأولين والأنبياء علم أن السمر غير مقصود. -هو احنا بنحكي قصة بنتسلى؟ لأ- وإنما المقصود ليعتبر به، وليأخذ من تضاعيفه ما يحتاج إليه، فما من قصة في القرآن إلا وسياقها لفائدة في حق النبي -صلى الله عليه وسلم- وأمته.

كتير من الناس وانت واقف على المنبر بتخطب ولا بتدي درس بتتكلم عن الكبر، يقول آه زي فلان كده متكبر، بتتكلم عن العُجب آه آه والله وفلان ده مُعجب، بتتكلم عن الزنا آه اخص على اللي بيزنوا، بتتكلم عن الكذب هو فلان كداب. وانت وانت وانت؟ أنا عايز الكلام يبقى كله عليك، عايزك تخرج تقول كل الدرس النهاردة عني، كل الكلام ده علي، أنا في كل الكلام ده، هو ده المطلوب، هو ده اللي اسمه التخصيص أن تعتبر القرآن خصيصًا لك، فيه خصوصية بينك وبينه، بتاعك القرآن ده، الكلام ده كله ليك، عشان كده كتير أقولك امسك الآية ونزلها على قلبك دوا، نَقَّط نقطة نقطة كده على قلبك دوا، كلام ربنا -سبحانه وتعالى-.

قال -سبحانه وتعالى-: "وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاء الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ" هود:١٢٠، فليقدر العبد أن الله ثبت فؤاده بما قصه عليه من أحوال الأنبياء، وصبرهم على الإيذاء، وثباتهم في الدين لانتظار نصر الله -تعالى-، وكيف لا يقدر هذا؟ والقرآن ما أنزل على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لرسول الله خاصة، بل هو شفاء وهدى ورحمة ونور للعالمين، ولذلك أمر الله -تعالى- الكافة بشكر نعمة الكتاب، فقال -تعالى-: "وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُمْ مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ -إيه؟- يَعِظُكُم بِهِ" البقرة:٢٣١، تذكر النعمة دي إن ربنا وعظك بالقرآن، وقال -عز وجل-: "لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ" الأنبياء:١٠، وقال -تعالى-: "بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ" النحل:٤٤، "كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ" محمد:٣، أمثالك انت، "وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم" الزمر:٥٥، "هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ" الجاثية:٢٠، "هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ" آل عمران:١٣٨، وإذا قُصِدَ بالخطاب جميع الناس، فقد قصد الآحاد، هذا القارئ الواحد مقصود، فماله ولسائر الناس، فليقدر أنه المقصود، قال -تعالى-: "وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنذِرَكُم بِهِ -أنذركم أنتم- وَمَن بَلَغَ" الأنعام:١٩، كل اللي يبلغه. قال محمد بن كعب القرظي: من بلغه القرآن فكأنما كلمه الله، وإذا قدر ذلك لم يتخذ دراسة القرآن عمله، بل يقرأه كما يقرأ العبد كتاب مولاه الذي كتبه إليه ليتأمله ويعمل بمقتضاه. لذلك قال العلماء هذا القرآن رسائل أتتنا من قبل ربنا -عز وجل- بعهود، نتدبرها في الصلوات، ونقف عليها في الخلوات، وننفذها في الطاعات والسنن المتبعات.

سبحان الله قصة سمعتها زمان، زمان أوي من مشايخنا الكبار، يقولك إن الناس اللي بتبروز القرآن وتحطه وتشيله، وتعمله بماية الدهب كمثل الرجل كانت زوجته مريضة وساكنين في بيت متهدم وولاده تعبانين وفقراء، فقدر الله -عز وجل- له سفرة في تجارة فكسب مال كثير، فأرسل خطاب وفيه فلوس لابنه، وكتبله في الخطاب يا بني لما يجيلك خطابي اعمل كذا في البيت واعمل كذا لأمك وهات كذا وسوي كذا، والفلوس اللي الموجودة اعمل بها كذا وكذا وكذا وكذا، فأول ما جه الجواب من الوالد للولد، جواب من أبويا حبيبي، آه حبيبي أبويا ومسك الجواب ويحضنه ويبوسه ويقبله، وراح عند الراجل بتاع البراويز اعملي برواز مدهب أغلى برواز عندك، وراح مبروز الجواب ومعلقه على الحيطة وكل يوم يبوس الجواب، جه أبوه لقى الست ماتت والبيت وقع والناس اتشردوا، إيه يا بني عملت إيه في الجواب اللي أنا بعتهولك امال؟ قاله منا

بروزته وبوسه كل يوم، قاله أنا مش بعتهولك عشان تبروزه، ولا عشان تبوسه، أنا بعتهولك عشان تعمل باللي أنا قلتلك عليه فيه. "وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" النحل:٦٠، إن ربنا أنزلنا القرآن ده مش عشان نبروزه، مش عشان نبوسه، مش عشان نعلقه نزخرفه ونزينه ونحطه في العربية نتبرك بيه، عشان نعمل باللي فيه، نعم هو بركة ويتبرك به، كلام الله صفة من صفات الله يُتبرك به، لكن مش ده بس العمل، عملت إيه باللي فيه؟ لذلك، خلي خطاب القرآن كل كلمة في القرآن موجهة ليك مخصوص، أنت مطالب إنك أنت تعمل بيها بالذات.

كان مالك بن دينار يقول: يا أهل القرآن ماذا زرع القرآن في قلوبك؟ ما زرع القرآن في قلوبكم يا أهل القرآن؟ إن القرآن ربيع المؤمن كما أن الغيث ربيع الأرض. هو ده حياتك، وقال قتادة: لم يجالس أحد القرآن إلا قام بزيادة أو نقصان قال –تعالى–: "وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إَلاَّ خَسَاراً" الإسراء:٨٢

الثامن: التأثر

لازم كل مرة أقعد أعد لكم السبعة اللي فاتوا

فهم عظمة الكلام، التعظيم للمتكلم، حضور القلب، التدبر، التفهم، التخلي عن موانع الفهم، التخصيص، التأثر.

يبقى تمانية إيه؟ التأثر

وهو أن يتأثر قلبه بآثار مختلفة بحسب اختلاف الآيات، فيكون له بحسب كل فهم حال يتصف به قلبه من الحزن أو الخوف أو الرجاء، وكلما تمت معرفته كانت الخشية أغلب الأحوال على قلبه.

التأثر؛ بعض الناس بيُعجب بالأصوات، فلان صوته حلو في القرآن –سبحان الله العظيم– اللي اتعلمناه من مشايخنا في تلاوة القرآن حتى لاحظت انت الشيخ كان يقولوا إيه لما تقرأ آية السؤال اسأل بيها، يعني طلعها كهيئة سؤال، مثلاً بيقرأ والتين والزيتون "أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ" التين:٨، طلعها كده، "أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ"؟ التين:٨، لكن أليس الله بـ ويُعجب مُعجب انت أوي بالغنن، كتير من القراء اللي أنا باسمعهم اللي الشباب معجبين بيهم الآيات ماشية دي زي دي زي دي أهه بيغني كل حاجة، لأ، ده احنا عايزين آيات الجنة لها نغمة ولها طريقة، وآيات النار ده موضوع مختلف، وصفات ربنا، ذكر خلق الله، وصف المتقين، قصص الأنبياء، كل حاجة من دول عشان تتأثر التأثر لازم تقراها بالطريقة اللي تأثر فيك، ميبقاش القراءة كل حاجة إيه؟ كلها زي بعضها، وهتجيب تأثر منين؟ فيه آيات بتجيب خوف وآيات بتجيب رجاء، وآيات بتجيب حب، وآيات بتجيب رعب. كل آية محتاجة تتقرأ بالطريقة اللي تخليك تتأثر بيها.

يقول الشيخ: "فإن التضييق غالب على آيات القرآن فلا يرى ذكر المغفرة والرحمة إلا مقرونًا بشروط يقصر العارف عن نيلها، كقوله –عز وجل–: "وَإِنِّي لَغَفَّارٌ .. ثم أتبع ذلك بأربعة شروط لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى" طه:٨٢، يبقى تاب وآمن وعمل صالحًا واهتدى، ده اللي ربنا يغفر له، وقوله –تعالى–: "وَالْعَصْرِ، إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ" العصر:١-٣، ذكر أربعة شروط وحيث اقتصر ذكر شرطًا جامعًا فقال –تعالى–: "إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ" الأعراف:٥٦، فالإحسان يجمع الكل، وهكذا من يتصفح القرآن من أوله إلى آخره، ومن فهم ذلك فجدير أن يكون حاله الخشية والحزن، ولذلك قال الحسن: والله ما أصبح اليوم عبد يتلو القرآن يؤمن به، إلا كثر حزنه وقل فرحه، كثر بكاؤه وقل ضحكه، وكثر نصبه وشغله وقلت راحته وبطالته. وقال وهيب بن الورد: نظرنا في هذه الأحاديث والمواعظ فلم نجد شيئًا أرق للقلوب، ولا أشد استجلابًا للحزن من قراءة القرآن وتفهمه وتدبره، فتأثر العبد بالتلاوة أن يصير بصفة الآية المتلوة. هو ده التأثر، تتأثر بكل كلمة وكل آية، فعند الوعيد وتقييد المغفرة بالشروط يتضاءل كأنه

يكاد يموت، وعند التوسع ووعد المغفرة يستبشر كأنه يطير من الفرح، عند ذكر الله وأسمائه وصفاته يتطأطأ خضوعًا لجلاله واستشعارًا لعظمته، وعند ذكر الكفار ما يستحيل على الله –عز وجل– كذكرهم لله –عز وجل– ولدًا وصاحبة، يغض الصوت وينكسر في باطنه حياءً من قبح مقالتهم.

سمعت بعض مشايخنا يقول إن لما تيجي تقرأ مثلًا "لَّقَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاء" آل عمران:١٨١، وطي بها صوتك وعديها على طول عشان متقولش المقالة دي، المقالات دي اللي فيها افتراء على الله "تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدّاً، أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَداً" مريم: ٩٠:٩١، لكن تشوف واحد عمال يقرا الحتة دي ويبكي ويعيد ويبكي ويعيد، يا عم عديها مترددش الكلام ده وتسمعه كتير عديها. وعند وصف الجنة ينبعث بباطنه شوقًا إليها، عند وصف النار ترتعد فرائسه خوفًا منها. لما قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– لابن مسعود اقرأ عليّ قال فافتتحت سورة النساء فلما بلغت "فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَـؤُلاء شَهِيداً" النساء:٤١ رأيت عينيه تذرفان بالدمع، فقال لي حسبك، حسبك الآن. كفاية يعني، وهذا لأن مشاهدة تلك الحالة استغرقت قلبه – صلى الله عليه وآله وسلم– بالكلية، فبكى –صلى الله عليه وسلم–. ولقد كان من الخائفين، من خر مغشيًا عليه عند آيات الوعيد، ومنهم من مات في سماع الآيات، فمثل هذه الأحوال يخرج عن أن يكون حاكيًا في كلامه.

يعني انت مش بتقرا بتحكي، ده انت بتقرا عايش، عايش المعنى حاسه عايش فيه. فإذا قال: "إِنِّيَ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ" الأنعام:١٥، لو قراها كده ومكنش خايف يبقى كداب، ولم يكن خائفًا، كان حاكيًا. وإذا قال: "رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ" الممتحنة:٤ ولم يكن حاله التوكل والإنابة، كان حاكيًا، وإذا قرأ: "وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا" إبراهيم:١٢ فليكن حاله الصبر أو العزيمة عليه حتى يجد حلاوة التلاوة. فإذا لم يكن بهذه الصفات، ولم يتردد قلبه بين هذه الحالات، كان حظه من التلاوة حركة اللسان مع صريح اللعن على نفسه، في قوله –تعالى–: "أَلاَ لَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ" هود:١٨، في قوله –تعالى–: "كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ" الصف:٣، في قوله –تعالى–: "وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مَّعْرِضُونَ" الأنبياء:١، في قوله –تعالى–: "فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّى عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا" النجم:٢٩، في قوله –تعالى–: "وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ" الحجرات:١١، إلى غير ذلك من الآيات. وكان داخلاً في معنى قوله –عز وجل–: "وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ" البقرة:٧٨، يعني التلاوة المجردة، وقوله –عز وجل–: "وَكَأَيِّن مِّن آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ" يوسف:١٠٥، لأن القرآن هو المبين لتلك الآيات في السماوات والأرض.

التأثر؛

أنا عايز أقف على التأثر دي النهاردة واكتفي بهذا المقدار، عشان تعيش التأثر بقى، اقرأ القرآن بطريقة جديدة، ابدأ اتأثر.

التخصيص والتأثر النقطتين دول محتاجين نعيش معاهم أسبوع لحد مانكمل اللقاء القادم

أحبكم في الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته